

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(316) العدو، فإذا لقيتموه فاصبروا»(1). والإسلام لم يشرع القتال للسيطرة على الأراضي والسكان، ولا طلبا للغنيمة، ولم يكن قتال المسلمين من أجل مجد شخصي أو طبقي، وإنما لإعلاء كلمة الله ودفاعاً عن القيم النبيلة وردعا للعدوان. وجميع معارك الإسلام كانت معارك دفاعية لرد عدوان واقعي أو محتمل وفيما يلي نستعرض دوافع القتال وأهدافه القريبة والبعيدة كما جاء في القرآن الكريم. 1 ـ دفع العدوان: ? وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ? (2). ? أُوذِيَ الَّذِينَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْسَ اللَّهِ وَهُمْ طُلُمُوا... الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ... ? (3). 2 ـ الدفاع عن المستضعفين ونصرة المظلومين: ? وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ لَدُنْكَ نَصِيرًا ? (4). وقيد القرآن النصر بقيد عدم الإخلال في المعاهدات: ?... وَإِنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ... ? 1 ـ كنز العمال 4: 391، حسام الدين علي الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405 هـ . 2 ـ سورة البقرة: 190. 3 ـ سورة الحج: 39 ـ 40. 4 ـ سورة النساء: 75.